والحج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة والقويين خلوف والشاهد في اول البيت وآخره اذ من الاول
لابتداء المكان والثاني بتفسيرهما لابتداء الزمان واللام في اوله لام قسم محذوف
لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه بصدره الطبراني وبعجزه ابن مردويه
فهو ملفق من حديثين تنبيها على ان تأسيس ذلك اي تأسيس البناء على التقوى والرضوان
وتأسيس هذا اي تأسيس البنيان على شفا جرف هار على الاضافة اي في القراءتين اساس
بالفتح اي بفتح الهمزة واساس بالكسر اي بكسرها كثرى اي في الفها للالحاق فهو وتقوى
منونين ملحقان بجعفر مصدر اريد به المفعول اي المبني او هو نفس المبني لكن لا بد فيهما
من تقدير مضاف اي بناء بنيانهم لان المبني ليس ريبة وجوز بعضهم انه مصدر بحاله
فلا حاجة لتقدير مضاف قد قد خله التاء اي فيقال بنيانه والمعنى ان بناءهم هذا اي الذي بنوا
المسجد ضرارا فانه اي نفاقهم حملهم على ذلك اي على بناء ذلك المسجد وهو في غاية المبالغة
كناية عن ان الريبة باقية متمكنة فيهم غير زائلة عنهم الا ان فرض ان قلوبهم تقطع
وتفرق قطعا قطعا حتى تخرج الريبة منها فتزول والاستثناء من اعم الازمنة فيكون الاستثناء
متصلا والمعنى لا تزال الريبة في قلوبهم في شئ من الازمان الا في زمن تقطعها والى
بيعقوب الى حرف الانتهاء اي بجعله حرف جر تقطع اي بفتح التاء قرأ به يعقوب ايضا
وهو اي تقطع بفتحها كما هو قراءة يعقوب قراءة ابن عامر وحفص وحمزة وابي جعفر
مصدر موكد اي وعدا وحقا وصف له مذكورا فيهما كما اثبت في القرآن اي اخبر بان هذا
الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد قد ذكره في التوراة والانجيل كما اثبت في
القرآن وفي تعبيره في الاولين بذكره الوعد وفي الثالث بثبوته اشارة الى ان الثابت
ثابت ايضا لم يبدل بخلافهما وهذا فات الكشاف حيث عبر في الموضعين بالثبوت

وجعلهما ثبوت الوعد في القرآن اصلا وفي اللذين قبله فرعا مع تأخرهما من نزولهما نظرا
الى اصالة القرآن حيث لم يبدل ولم ينسخ بخلافهما ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بعهده
من الله شبه به اي شبه الصوم بالسياحة وفي قوله تعالى اي والعاطف في قوله تعالى التائبون
جواب العاطف المقدر وقيل انه اي العاطف عشر به اي بما ذكر من المؤمنين [illegible] المؤمنين
مطلقا عاجل بكسر الجيم اي يعظم قدره روى انه عليه الصلوة والسلام قال لابي طالب الخ رواه الشيخان
وقيل انه لما فتح مكة خرج الى الابواء الخ رواه الطبراني بسند ضعيف والابواء بفتح الهمزة
وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وقوله مستعبر بكسر الموحدة يقال استعبر بالبكاء
وبالغ فيه واذا ثقل بتشديد الياء الايتين اي اية ما كان للنبي واية ما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وفيه اي في التقييد بقوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم المفسر
بموتهم على الكفر دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم وهو كذلك لكنه منسوخ او مؤول بان المراد التوبة
والاصلاح كما يشير اليه قوله فانه طلب توفيقهم للايمان الخ مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
ويدل عليه قراءة من قرأ الخ اي يدل عليه دلالة صريحة والا فالقراءة المشهورة
تدل عليه ايضا ما حمله على الاستغفار له هو قوله سترحم عليه مع شناعته عليه اي مع صعوبته
على ابي ابراهيم عليه او لمن استغفر عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير
بيان لعذر الرسول ولعذر من استغفر في الحالين اي قبل البيان وبعده او بلم عطف
على مقدر مفسر لتاب اي لقد تاب الله على المذكورين اي وفقهم للتوبة من ذنبهم للمنافقين في
التخلف او برأهم من الذنوب الفظ وهو ماء الكرش قاله الجوهري وفي كاد ضمير الشأن الخ لا سبيل
الى جعل قلوب اسم كان لامتناع تقديم خبرها على اسمها ولا الى جعله من باب التنازع واعمال
الثاني والا لقيل كادت لكيده ودتهم اي تأييسهم لاجل كيده ودتهم الشيخ لانه نوع حركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)